محنة الإرهاب والحلول الشعبية

الإرهاب يلقي بظلاله على الحياة في مدينة الشعلة

تحقيق وتصوير: عبد الزهرة المنشداوي

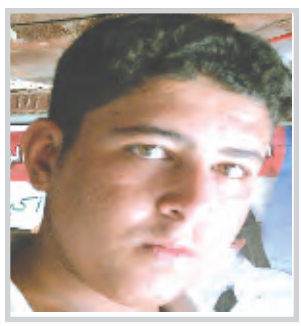

استمرار استهداف مدينة الشعلة القى بظلاله على الحياة في هذه المدينة ذات الكثافة السكانية العالية، ودفع أبناءها إلى التفكير جدياً بحماية مدينتهم من التهديد المستمر الذي يشكله الإرهابيون الذين ينشطون داخل المدينة وحولها، بعد أن فشلت الإجراءات الأمنية الحكومية في وضع حد لهذه العمليات.

المجلس البلدي في مدينة الشعلة وجد نفسه أمام مسؤولية حقيقية لمواجهة هذا التحدي شعبياً، وبات الأمن المطلب الأهم من بين مهامه في مدينة عانت الظلم والإهمال والحرمان من النظام السابق.

مدينة الشعلة تضم عوائل شيعية وسنية يرتبط أهلها بأواصر وعلاقات اجتماعية، وتجمعهم آمال وأهداف مشتركة، وهم يرفضون جميعاً أن تكون مدينتهم مكاناً لنشاط الإرهابيين..

بؤر الإرهاب

أبو محمد (٣٧ سنة) يعمل في مجال الإعلام قال: مشكلة مدينة الشعلة تكمن في إنها محاطة بحزام من بؤر الإرهاب متمثل بعناصر مخربة مدعومة من دول الجوار تتخذ من منطقة الغزالية حاضنة ومسرحاً لعملياتها الإجرامية والانطلاق منها إلى منطقة الشعلة تحديداً، ودق أسفين التفرقة والتناحر ما بين العوائل السنية والشيعية المتعايشة بوئام ومحبة منذ القدم.

ويضيف: تعتبر الآن طريقاً ممهداً لمرور الإرهابيين إلى باقي مناطق بغداد ويعود ذلك إلى ارتباطها بمنطقة (ابو غريب) المفتوحة.

المجلس المحلي واقتراحاته

عضو المجلس البلدي السيد عباس عليوي يشرح لنا الجهود التي يبذلها المجلس البلدي في الشعلة قائلاً:

سبق أن نظم المجلس البلدي في مدينة الشعلة اجتماعاً ضم جميع الأطراف والأطياف في المدينة من أجل معالجة الأوضاع الأمنية التي تدهورت إلى حد الفلتان وكان من نتائجها حدوث ٨ عمليات تفجير بالسيارات المفخخة سقط على أثرها العشرات من الضحايا الأبرياء، وآخرها تفجير السيارة المفخخة في يوم الأربعاء ٩/١٤ تزامناً مع تفجير مدينة الكاظمية الإجرامي البشع، إذ سقط عدد من الشهداء يتجاوز الثمانية أو يزيد من ابناء المدينة وجرح عشرات آخرون.

ويواصل عليوي حديثه موضحاً: أنصب اهتمام المجلس في

المجلس البلدي ووجهاء المدينة يبحثون في وسائل شعبية لمواجهة التحدي

الاجتماع على مقترحات عدة منها تشكيل لجان شعبية لحماية مداخل ومخارج المدينة أو إقامة سيطرات في نواحيها بشكل دائمي وثابت من أفراد عناصر الشرطة في وزارة الداخلية وشكل على أثر هذا الاجتماع وفداً لزيارة الوزارة والتداول معهم بهذا الشأن. ولغاية هذا التاريخ لم يلق هذا الاقتراح آذاناً صاغية من المسؤولين في الوزارة وبقيت المدينة تعاني شرخاً أمنياً واسعاً لم يعالج بعد ويخشى أن تطولها عمليات إجرامية أخرى إذا بقي الوضع على ما هو عليه.

مواطنون مستعدون

السيد قيس عبد الرضا من المثقفين الأكاديميين في المدينة يقول:

مدينتنا تعرضت لهجمات السيارات المفخخة وقنابر الهاون التي تمطر بها عصابات الإرهاب من مناطق محاذية للمدينة وبشكل مستمر وقد سقط العديد من الضحايا جراءها ويتابع عبد الرضا حديثه بالقول: قبل أيام سقطت قذيفة على مدرسة المعراج ولولا أن مدير المدرسة عمد إلى إخراج طلبتها في الوقت المناسب لحدثت كارثة كادت تودي بحياة المئات من الأطفال كما إن المدافع مستمرة بقذف حممها على ابناء المدينة.

ما المشكلة؟!

يقول قيس عبد الرضا: إن مشكلتنا تكمن بأن مطالبينا واقتراحاتنا بصدد الوضع الأمني لا تلقى الأذن الصاغية من الجهات الرسمية اعتقد بأن الذين التقيت بهم ذكروا لي مسألة عدم وجود نقاط تفتيش أو مراقبة من قبل وزارة الداخلية لمراقبة تحركات

المواطنون يدعمون المجلس البلدي ويطالبون وزارة الداخلية بالتعاون معه

الإرهابيين في مناطق الغزالية و (أبو غريب) المحاذية للمدينة. أبناء مدينة الشعلة يعرضون خدماتهم على وزارة الداخلية ويضعون أنفسهم لخدمة مدينتهم. الكثير منهم تطوع مجاناً للعمل مع الشرطة ليل نهار لغرض إرشادهم على بؤر الإرهاب المحيطة بالمدينة ومع هذا لم تلق تجاوباً من وزارة الداخلية.

حجة أسقطت

أبناء الشعلة يتفهمون تخوف الحكومة من إنشاء ميليشيات، وقد أسقطوا هذه الذريعة وتخلوا عن حمل السلاح بشرط أن تعمد الحكومة إلى إنشاء نقاط ثابتة للشرطة أو الحرس الوطني للحد من العمليات الإرهابية بمشاركة المتطوعين الشباب من أبنائها.

لذلك فإن مشكلتنا تكمن بأننا وكما يقولون (ما بين نارين) فعندما نحمل السلاح للدفاع عن أنفسنا وعوائلنا من هجمات الإرهابيين الذين يتدفقون علينا من مناطق (أبو غريب) وقرية الدونمات قرية (أبو ريشة) نكون هدفاً لنيران القوات المتعددة الجنسية لحملنا السلاح الذي غايتنا منه التصدي للإرهابيين.

أغلب أفراد الشرطة في المدينة من الشباب الواعي والمتحمس في سبيل الدفاع عن المدينة وما ينقصهم هو إنشاء نقاط التفتيش الثابتة والدائمة. لكن ما يؤخذ على افراد عناصر الشرطة هو مسألة التسليح فكلنا يعرف بأن الإرهابيين يستخدمون القاذفات والسيارات المفخخة والعبوات الناسفة بينما الشرطي لا يزال بالسلاح التقليدي (الكلاشنكوف). مدينتنا على تماس مباشر مع بؤر الإرهاب

جروح عوائل الشهداء لا تعالجها بضعة ملايين من الدنانير

ويجب على وزارة الداخلية أن تنتبه لهذا الأمر، نحن مستعدون للتعاون معها في سبيل فرض الاستقرار وبالطريقة التي تراها.

خلاصة القول أن مدينتنا مهملة وعوائل شهدائها لم يحظوا برعاية الدولة.

القوات متعددة الجنسية

السيد حيدر البدري من مكتب الشهيد الصدر أوضح لنا قائلاً:

صراحة أقولها إن القوات المحتلة لا يمكن الاعتماد عليها في مسألة حماية المواطنين من الغارات الإرهابية التي تعمد إلى أساليب متنوعة في مهاجمة الأبرياء من أبناء المدينة، وهي غير جادة في ملاحقة الإرهابيين نحن نرى العديد من الذين تم إلقاء القبض عليهم متلبسين بجرم الإرهاب يطلق سراحهم ليعودوا ثانية إلى ارتكاب جرائم بحق الناس الآمنين.

ونحن نعطي فرصة للحكومة من أجل فرض السيطرة على الأوضاع ولا نعمد إلى إنزال أبنائنا للدفاع عن أرواح الناس.

بين نارين

"دخول القوات المتعددة الجنسية للمدينة يثير مخاوفنا لأن نيرانها لا تميز بين الإرهابي والمسالم" هذا ما ذكره لنا السيد عبد الأمير عبود مثقف من ابناء المدينة وأضاف: المدينة تعاني من ضغط الإرهاب وضغط القوات المتعددة الجنسية التي لا تفسح المجال لا لعناصر الشرطة ولا لأبناء المدينة بالدفاع عن أنفسهم من غارات السيارات المفخخة ونيران الكاتيوشا وقذائف الهاونات وأشار البدري إلى أن المدينة مغيبة إعلامياً على الرغم من كثافتها السكانية العالية. الإرهاب وجد فيها فريسة ولقمة سائغة. أبناء المدينة يضطرون في بعض الحالات إلى القيام بدوريات ليلية من دون أسلحة تفادياً لاعتراض القوات المتعددة الجنسية.

نريد أن نحمي أنفسنا وعوائلنا من هجمات الإرهابيين وعلى الحكومة أن تسارع لحمايتنا، أو ترك المواطنين يدافعون عن أنفسهم من خلال قوى شعبية توكل إليها مثل هذه المهمة. يجب تدارك الأمور فالعمليات الإرهابية قد استفحلت كثيراً هذه الأيام يجب منع الإرهاب بصورة وبأخرى من إحراق مدينتنا.

وزارة الداخلية ومدينة الشعلة

بعد لملمتنا لأطراف القضية والتي تبدو ملحة ما لم يتم تداركها اتصلنا بوزارة الداخلية التي أشار علينا قسم الإعلام فيها بالاتصال بشرطة النجدة ومفاتحتهم بشأن ما يعانيه المواطنون في الشعلة.

المتحدث باسم شرطة النجدة قال لنا مؤكداً ان المدينة فعلاً مهددة وتتعرض دائماً لهجمات إرهابية وهي من المناطق التي يطلق عليها المناطق "الميسمية" ومحاطة ببؤر إرهابية.

وإن دوريات مغاوير الشرطة وقوات الحرس الوطني تقوم بواجبها من خلال تسيير الدوريات فيها وأضاف:

إن نقاط التفتيش موجودة في مدخل الرحمانية ومدخل منطقة الغزالية وشارع المشجر والأمر يعود إلى المسؤولين في الوزارة من أجل تكثيف نقاط التفتيش، وأشاد بتعاون أبناء المدينة مع الشرطة وأثنى على دورهم في مكافحة الإرهاب.

قراءة في العمليات الإرهابية الأخيرة

نحن نقرأ السطور الأخيرة من كتاب الإرهاب وستنتصر الوحدة الوطنية

بغداد/ أحمد نوفل

العمليات الإرهابية الأخيرة في الكاظمية والشعلة وبغداد الجديدة، كانت موضع قراءات خاصة لدى بعض النخب العراقية من سياسيين ونقابيين وأساتذة جامعة وفي ما يأتي جانب من هذه القراءات:

فقدوا توازنهم

عضو المكتب السياسي للحركة الاشتراكية السيد كنعان الخشاب قال لنا:

رؤية جثث الأبرياء من العراقيين التي تبعثرت على أسفلت الشوارع في مدينة الكاظمية ومدينة بغداد الجديدة والشعلة في يوم الأربعاء الدامي كانت مبعث حزن وألم كبيرين بالنسبة لنا.

باعتقادي إن هذه الأعمال الإجرامية تستهدف فرقة البلد من خلال خلق فتنة طائفية تقود إلى حرب أهلية يعمل هؤلاء على إشعال نيرانها بكل ما أوتوا من وسائل.

لكنني على إيمان راسخ بأن لحمة مكونات الشعب العراقي أقوى من أن تنال منها مثل هذه الأعمال الوحشية الدنيئة. رؤيتي للأحداث الأخيرة في الكاظمية وبعض المناطق في بغداد، إن مجاميع الإرهاب فقدوا توازنهم تماماً بعد فشل مخططاتهم لذلك جاءت عملياتهم الأخيرة غير مدروسة تستهدف الإنسان العراقي ككل وهذا ما يفضح نياتهم الخبيثة التي تستروا بها بدعوى الاحتلال أو الدين وهذا ما سوف يجعل من العراقيين صفاً واحداً للوقوف ضد هذه البربرية الوافدة إلينا من دول الجوار.

الوحدة الوطنية في العراق أقوى من أن ينال منها تكفيريون وصداميون.

اعتقد بأننا نقرأ في السطور الأخيرة من كتاب الإرهاب في العراق. وسوف تنتصر الوحدة الوطنية العراقية برغم كل هذه المجازر التي ترتكبها مجاميع الإرهاب والزمن كفيل بإثبات ما أقول.

غارات التكفير

أما هاشم جونه عضو المكتب التنفيذي لاتحاد نقابات العمال في العراق فيقول:

هذه الأحداث ليست بالجديدة والعودة إلى قراءة التاريخ تحيلنا إلى أعمال مشابهة بل أكثر همجية. بالأمس القريب كان اتباع محمد بن عبد الوهاب يغيرون على النجف ويشيعون القتل والنهب ما بين سكانه منطلقين من الجزيرة العربية.

ولا نريد أن نذهب بعيداً أكثر فهاهي الجزائر تشهد مذابح جماعية لا مثيل لها، وكلنا نعلم بأنها تدين بمذهب واحد ومع ذلك فإنها لم تسلم من غائلة الإرهاب والإرهابيين، فشهدت قراهم غارات التكفيريين فكانت العوائل تذبح في كل يوم وفي كل مكان من الجزائر، لأنها لا تشاركهم في ما يذهبون إليه، وما يدفعون به في تحريف مبادئ الدين الإسلامي الحنيف.

هذه التيارات الإرهابية تجددت الآن في الساحة العراقية بفعل المد اللوجستي الذي هيئ لها من داخل بلدنا من عناصر معروفة بارتباطها بالنظام الصدامي ولو لم يتيسر لها هذا الدعم لما استطاعت أن ترتكب جرائم بمثل هذا الحجم.

يجب على شعبنا بجميع مكوناته وأطيافه السياسية أن يستنكر هذه الجرائم الوحشية وأن يقطع الطريق على هذه المؤامرة الخبيثة على وحدة العراق الوطنية التي هي باعتقادي أقوى من أن تنال منها هذه العمليات الإجرامية الدنيئة.أدعو جميع القوى التي تؤمن بحرية الإنسان وتقدمه أن ترفع صوتها عالياً. ضد هذه المجازر التي تقع يومياً بالعراق.ندعو القوى التقدمية العربية وقوى التحرر في الوطن العربي عموماً لمناصرة شعب العراق للتخلص من هذا الكابوس المقيت. نطالبها أن ترفع صوتها عالياً ضد المظالم التي تقع على شعبنا من قوى الإرهاب.

برنامج عدمي

أما الأديب سهيل نجم فكان رأيه: إن هذا العمل هو برنامج عدمي يريد أن يقودنا إلى عصور الظلمة والتخلف. إنه برنامج لمحو الثقافة والحضارة معاً. وإلا بماذا يمكن لنا تفسير عملية الذبح الجماعي بواسطة المفخخات التي مارستها هذه القوى المتخلفة حضارياً وإنسانياً.

الشعب العراقي مدعو لأن يقف موقفاً إيجابياً وفاعلاً ضد ما يجري على ايدي هذه القوى المعادية للإنسان والإنسانية، وأن لا ينجر إلى المخططات التي يدعون إليها. كذلك على دول الجوار أن تكف عن إيذاء العراق وأن تسحب يدها عن دعم هذه القوى الشريرة التي إن هي نجحت في العراق لا سمح الله فستجعل منهم الفريسة التي يجهزون عليها في آخر المطاف.

سقوط سلام الطائفية

المواطن محمد حسن محسن ضابط طيار متقاعد يرى من جانبه أن الإرهاب يستخدم سلاح الطائفة من أجل تمزيق العراق وتجزئته.. التكفيريون دخلوا أيام صدام المباد، لكن المشكلة أن هذه العمليات الإجرامية تدعمها جهات سياسية. نحن لا نبرئ التكفيريين من المساهمة في هذه المجازر الوحشية التي ترتكبها يومياً ضد الشعب العراقي. دول الجوار تسهم أيضاً بفاعلية في تأجيج الصراع في العراق.

مجزرة يوم الأربعاء مجزرة رهيبة تستنكرها الإنسانية لا معنى لقتل عامل في الشارع سوى محاولة لقتل الروح عند العراقيين.

وعلى حكومة الجعفري أن تعمل جاهدة في سبيل تسيير أنشطة الاقتصاد والخدمات لكي يشعر أبناء البلد بانتمائهم الحقيقي لوطنهم.

الأعمال الإجرامية تصب في مشروع التقسيم

يقول الدكتور هلال إدريس الحيالي عميد معهد الإدارة / الرصافة: إن أحداث مأساة مجزرة الكاظمية ومناطق أخرى من بغداد لابد أن تدعونا للقول أن الفكر التكفيري في العراق الذي أخذ على عاتقه قتل الأبرياء واستباحة إراقة الدماء العراقية الطاهرة.

إن أهداف هذه العمليات الإرهابية واضحة وهي فك لحمة المجتمع العراقي تحت توجهات التقسيم وهي جزء من مشروع التقسيم سواء مورست هذه الأعمال بوعي أو من دون وعي.

دور دول الجوار

السيد حبيب جلال / إعلامي

أدعو المواطنين والدولة معاً للتعاون والإسهام في الحد من هذه الجرائم التي طالت الجميع دون تمييز بين المكونات والطوائف، وارفع صوتي بمطالبة دول الجوار بإيقاف دعمها اللوجستي لهذه القوى الإرهابية التي لن تدع بلداً من البلدان دون أن تشيع فيه القتل.